مجلة مقاربات في التعليمية المجلد: 04/ العدد:01/ جوان: 2021
ص:248- 264. Issn :2602-5965 / Eissn:2773-3025

تأثير إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية –التعلمية

The impact of integrating information and communication technology into the teaching-learning process

* ط/د. نضال العسري[1]
جامعة محمد الخامس/المغرب.
البريد الإلكتروني nidalelassri@gmail.com

ط/د. يوسف أغراس [2]
جامعة محمد الخامس/المغرب.
البريد الإلكتروني Youssef.agharass@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/11	تاريخ القبول: 2021/06/13	تاريخ النشر: 2021/06/14

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع تأثير إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على العملية التعليمية–التعلمية، إيمانا منا بضرورة مسايرة هذه العملية للبيئة المحيطة بها، والتي لا تخلو من مظاهر العولمة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي باستعمال "الاستبيان" كأداة للبحث بغية رصد آراء الأساتذة لقياس مدى نجاعة استخدام وسائل المعلومات والاتصالات في ترسيخ المعلومة لدى المتعلمين، إضافة إلى توظيف استبيان خاص بعينة المتعلمين لقياس مدى

* المؤلف المراسل: نضال العسري nidalelassri@gmail.com

المنارة للاستشارات

تفاعلهم مع المادة التعليمية. شملت عينة البحث الأول أربعين أستاذة وأستاذا موزعين على أربع ثانويات، وشملت العينة الثانية أربعين متعلمة ومتعلما، وتوصلت هذه الدراسة لنتائج أهمها: أولا. استخدام وسائل المعلومات والاتصالات يزيد من مستوى تحصيل المتعلمين الدراسي ويساهم في ترسيخ المعرفة لديهم، ثانيا. تفاعل المتعلمين مع المادة التعلمية يكون أكبر باستعمال الوسائل التكنولوجيا.

الكلمات المفتاحيَّة: الوسائل التعلمية، العملية التعليمية، العملية التعلمية، التكنولوجيا التربوية.

Abstract:

This study aims to address the issue of the impact of the integration of information and communication technology on the educational-learning process, based on our belief in the necessity of keeping pace with this process with the surrounding environment, which is not without aspects of globalization. This study relied on the descriptive approach by using the "questionnaire" as a research tool in order to monitor opinions Professors to measure the effectiveness of using information and communication means in consolidating information with learners, in addition to employing a questionnaire for the sample of learners to measure the extent of their interaction with the educational material. The first research sample included 40 professors and professors distributed into 4 secondary schools, and the second sample included 40 male and female learners, and this study reached results, the most important of which are: 1. The use of information and communication means increases the level of learners 'academic achievement and contributes to consolidating their knowledge. 2. The interaction of learners with the learning material is greater by using technological means.

Key words: Teaching aids, the educational process, the learning process, educational technology.

المنارة للاستشارات

1. مقدمة

تزداد الحاجة في وقتنا الراهن، لتطوير تقنيات نقل المعرفة في العملية التعليمية–التعلمية، وضرورة مسايرتها للتغيرات التي يشهدها المجتمع العالمي في جميع المجالات، خاصة المجال التعليمي، وبالتالي فقد أصبح لزاما على الأنظمة التربوية مسايرة هذه المستجدات، وملاءمة مناهجها التعليمية مع متطلبات هذه التغيرات. والمغرب في هذا السياق يعتبر من بين الدول التي تسعى إلى تطوير النظام التعليمي وفق هذه المتطلبات العصرية التي أصبحت أمرا واقعيا لا محيد عنه، "سعيا لتحقيق التوظيف الأمثل للموارد التربوية ولجلب أكبر فائدة ممكنة من التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال" (اللجنة الوطنية للتربية والتكوين، 1999).

في هذا السياق ارتئينا طرقَ بابِ هذا الموضوع وسبرِ أغواره والغوص في ثنايا تأثير استعماله على المتلقي (التلميذ) وتفعيل آلياته من خلال ما هو مطروح وبسط تصورات أكثر مرونة. وباعتبار أن الإطار النظري هو الذي يرسم الخريطة العامة للبحث، ويمهد للشق الميداني من الدراسة بغية المقارنة أو النفي، أو الإثبات أو التخصيص أو التعميم أو ما إلى ذلك، فإننا سنقف عند تحديد القيمة المضافة للتكنولوجيا الحديثة في تدريس المواد التعليمية بصفة عامة قبل أن نركز البحث في الجانب التطبيقي على استعمال هذه الوسائل الحديثة في التدريس بالسلك الثانوي التأهيلي.

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

2. إشكالية البحث

إن استثمار التعليم لهذه الثورة الهائلة التي حدثت في تقنيات الاتصالات والمعلومات بطريقة موازية أدى إلى ظهور أشكال هذا التطور داخل حجرة الدراسة أو بين أروقة المدرسة، إلا أن الأمر الأكثر إثارة هو التأسيس لتعليم متكامل يعتمد على هذه التقنيات. وللوصول إلى نتيجة (يمكن تعميمها) لهذا التساؤل المطروح، نطرح الإشكالية الأساسية لهذا البحث على النحو التالي:

ما حدود تأثير وسائل المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية التعلمية؟ وما مدى انعكاسها على فهم و استيعاب وترسيخ التلميذ للمعرفة؟

ومنه تتفرع التساؤلات التالية:

-هل تحقق تكنولوجيا التعليم زيادة المشاركة الإيجابية في العملية التربوية للمتعلمين وتنمية قدراتهم العلمية التربوية؟

-هل تزكي الوسائل التكنولوجية التفاعل بين أفراد مجموعة القسم؟

-هل تغني وسائل المعلومات والاتصالات عن دور الأستاذ في أدائه لمهامه؟

-هل هناك علاقة بين اعتماد وسائل المعلومات والاتصالات في التعليم والتحصيل المدرسي؟

3. فرضيات البحث

-استخدام وسائل المعلومات والاتصالات يزيد من مستوى تحصيل التلاميذ الدراسي ويساهم في ترسيخ المعرفة لديهم.

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

-تفاعل التلميذ مع المادة التعليمية داخل الفصل الدراسي يكون أكبر باستعمال الوسائل التكنولوجية.

-استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة يقوي العلاقة بين المدرس والمتعلم.

4. مصطلحات البحث

قبل الشروع في تدقيق مكونات البحث، كان لزاما تحديد المفاهيم المفاتيح المكونة لموضوع الدراسة، ولعل أول، مفهوم يطالعنا في هذا الصدد هو:

الوسائل التعليمية: وقد يطلق عليها أيضا وسائل الإيضاح، لما لها من أهمية في تيسير عملية التعليم و التعلم، وتقريب الموضوع إلى أذهان المتعلمين، فهي تعفي المعلم من المجهود الزائد الذي يبذله من أجل إيصال المضامين إليهم. إن الوسيلة التعليمية يمكن أن تساعد على اختزال العديد من الخطوات المتعلقة بالشرح والتحليل والتفسير، قصد بلوغ الهدف المنشود (أحمد أوزي، 2002). وبشكل عام يمكن القول، أن الوسائل التعليمية هي مجموع الأجهزة والأدوات التي يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم.

العملية التعليمية: يقصد بها عملية نقل المعلومات من المعلم الإيجابي إلى المتعلم المتلقي الذي ليس له إلا أن يتقبل ما يلقيه المعلم (الفوزان محمد بن أحمد، 2002).

العملية التعلمية: هي العملية التي تهدف إلى تغيير في السلوك الذي ينتج عن التجربة أو عن بعض أنواع النشاط أو التدريب أو ما شابه ذلك (الفوزان محمد بن أحمد،2002).

التكنولوجيا التربوية: يكتنف الغموض مفهوم "التكنولوجيا التربوية " غير أن كثيرا من التربويين يحصر مدلوله في استعمال الوسائل السمعية البصرية لأغراض تدريسية، والبعض يعتقد أنه يتجاوز

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

ذلك ولكنه لا يستطيع تعريفه بدقة، ومن هنا وجب تسليط الضوء على مفهوم "تكنولوجيا" الذي هو المصطلح الأم للتكنولوجيا التربوية. ف"التكنولوجيا هي تطبيق منهجي systématique للمعرفة العلمية" من أجل أغراض عملية.

أما التكنولوجيا التربوية فهي مقاربة تراتبية تتضمن مختلف مهام السيرورة التربوية، فهي تسعى إلى تحليل المشكلات المتعلقة بالتدريس و/أو التعلم من جهة، وإلى تصور وإنجاز وتقييم حلول هذه المشكلات عن طريق تطوير استغلال الوسائل التربوية (أوزي،2002، ص.104-105) .

ويتحدث التربويون عن الفرق بين التكنولوجيا في التربية، وتكنولوجيا التربية، موضحين أن الأخيرة تشمل الجانب العملي مع الجانب النظري، أما المفهوم الأول فهو الذي يدخل الأجهزة والأدوات في التربية والتعليم دون الاعتماد المفرط على تحسين عمليتي التعليم والتعلم بالدراسات النظرية البعيدة عن استخدام الوسائل أو التقنيات بالمعنى المتخصص (رسمي علي عابد، 2005).

5. الإطار النظري

تأثير الوسائل السمعية البصرية في العملية التعليمية

أجمع الباحثون على تعريف الوسائل أو التقنيات السمعية البصرية على أنها : "كل العمليات التربوية القائمة على الاكتشافات الحديثة المتعلقة بالصورة والصوت كجهاز عرض المعلومات، السينما، السبورة التفاعلية، التلفزة والراديو والجهاز المسجل والفيديو وغيرها... ويتم اللجوء إلى هذه التقنيات في التعليم المفرد أو الجماعي كما في التعليم العادي أو المبرمج على حدٍّ سواء" (Dulandsheer,V, 1992).

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

من هنا نكتشف أن الوسائل السمعية البصرية تستهدف تنمية قدرات المتعلم عبر القيام بعملية الملاحظة والمعاينة واكتشاف المجال وحصره ومقارنته في وضعيات مختلفة، وهي غير القدرات التي يكتسبها المتلقي (التلميذ) من خلال تلقيه لخطاب المدرس في الدرس الإلقائي التقليدي.

أما من ناحية الأساس النفسي السيكولوجي الذي تبنى عليه عملية التدريس بواسطة استعمال هذه الوسائل فينص على أن الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكا أفضل وأوضح مما لو قرأ عنها أو سمع شخصا يتحدث عنها (احمد خيري كاضم، جابر عبد الحميد جابر، 1981) وهذا راجع إلى عنصر التشويق والإثارة الحاضر في هذه الوسائل وتوفير المتعة والاستفادة في وقت واحد، كما سنورد لاحقا.

وقد أثبتت الأبحاث والدراسات أن التعلم يحدث في الدماغ الذي يجمع بدوره المعلومات عن طريق الحواس لدى الإنسان، وهذه الحواس متفاوتة في مقدرتها على جمع المعلومات كالاتي (محمد محمود الحيلة، 1998):

- حاسة البصر (30٪).
- حاسة السمع (20٪).
- حاسة الذوق (10٪).
- حاسة الشم (3 ,5٪).
- حاسة اللمس (1,5٪).

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

وهناك بعض الدراسات المتطرفة التي أعطت لحاسة البصر (75٪)،بينما أعطت لحاسة السمع (13٪) فقط.

ويمكن تلخيص الوظائف التربوية لهذه الوسائل السمعية البصرية في كونها دعامة للإخبار وتقديم المعلومات التي يجب على التلميذ التزود بها وحفظها داخل سجله المعرفي، إضافة إلى كونها أيضا وسيلة تدفع المتعلم إلى ممارسة أنشطة عقلية تقوده إلى بناء المعرفة انطلاقا من تجارب وخبرات معيشة (Dulandsheer,1992.p.51) ومن ثمّ تنمية حب الاستطلاع والفضول المعرفي في المتعلم وترغيبه في التعلم.

فلا ينبغي جعل هذه الوسائل مستقلة عن المنهاج الدراسي، نظرا لكونها وسائط ديداكتيكية وليست منبعا للمعرفة بل هي من الناحية العملية جزء متكامل مع ما يتضمنه المنهج المدرسي من مقررات دراسية: كالعلوم والرياضيات والمواد الاجتماعية واللغات وغيرها من المقررات الدراسية، وأوجه النشاط المتصلة بها، وطرق وأساليب التدريس المختلفة في تدريسها (عبد الحق منصف، 2007).

فهي أدوات للتعلم تساعد على تحقيق أهداف المنهاج التي تترجم في شكل عمليات وأنشطة وخبرات ذهنية أو حركية لذلك لا يمكن اعتبارها ثانوية أو إضافية.

إنّ ما يميز الوسائل السمعية البصرية عن غيرها، هي قابليتها للاستخدام والتطبيق في جميع المراحل والمستويات التعليمية. ومع جميع التلاميذ رغم الاعتقاد الخاطئ بكون هذه الوسائل تفيد في تعليم التلاميذ المتخلفين عقليا والتلاميذ الموهوبين. وهذا غير صحيح، نظرا لكون هذه الوسائل تتفاوت من حيث درجة التجريد وسهولة أو صعوبة الخبرات التي تقدمها، وهذا التفاوت والتنويع

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

يتيح للمدرس فرص اختيار الوسائل والأدوات المناسبة لمستويات المتعلمين وأهداف التعليم المختلفة"(كاظم، جابر، 1981،ص.29) .

وكلما كان استخدام هذه الوسائل مكثفا، كلما ساهمت في انجاح العملية التعليمية-التعلمية. وفيما يلي تقسيم فيلسوف التربية الأمريكي اوجارديل، وهو مخروط الخبرات.(عبد الحق منصف، 2007، ص.228)

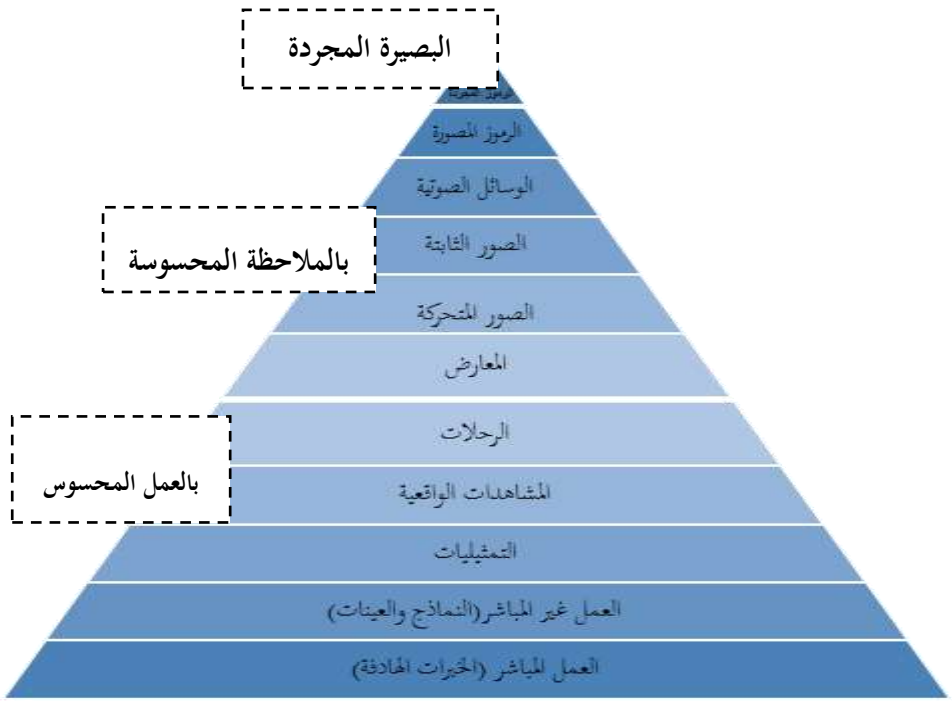

ويمكن تقسيم مستويات هذا الهرم إلى ثلاث مجموعات:

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

– الأولى تشمل الخبرات المباشرة الهادفة والخبرات المعدلة، (وهي التي تقل عن الخبرات المباشرة إذ يتم فيها تقديم نماذج مصطنعة عن الأشياء والوقائع– نماذج عينات). والتمثيليات أو الخبرات الممسرحة، وهي التي يتم فيها التعبير عن الأحداث الخاصة أو الأفكار والقيم المجردة باستعمال طرق تمثيلية تقربها من المتعلم، ويلاحظ انطلاقا من هذه الخبرات أنها تحقق مشاركة المتعلم في النشاط التعليمي مباشرة أو بطرق غير مباشرة.

– أما المجموعة الثانية، فتشمل تجارب العرض والرحلات والمعارض والصور المتحركة والثابتة والتسجيلات الصوتية والإذاعة. نلاحظ هنا انخراط المتعلم بواسطتها داخل العملية التعليمية بفضل المشاهدة والملاحظة.

– أما المجموعة الثالثة فتشمل الرموز البصرية واللفظية وهي أكثر تجريدا من المجموعتين السابقتين وأقل واقعية منهم، وتستلزم من المتعلم ممارسة أنشطة أكثر تجريدا وتعميما من المشاهدة والملاحظة.

لكن الهاجس الوحيد الذي يؤرق بال التربويين هو أن تتحول هذه الوسائط الديداكتيكية، إلى الإفراط في توظيفها، وبالتالي إفقار وعي المتعلم من كل تصور حول البيئة الطبيعية المحيطة به وتغييب كل علاقة مباشرة بالأشياء.

لكن في المقابل يرى هوست (أحد دارسي البيداغوجيا المعاصرة) في كتابه بيداغوجيا العلوم(1986) أن فعالية هذه الوسائل لا ترجع لخاصيتها التقنية مهما بلغ إتقانها واكتمالها، بل تعود لتلاؤمها النسبي مع مختلف الوظائف التي تؤديها داخل نموذج بيداغوجي معين. (Dulandsheer,1992.p.51)

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

أي أن استعمال هذه الوسائل السمعية البصرية من طرف المتعلمين، يسمح بتحقيق تبادل دائري بين البرنامج الذي تعرضه وبين المتعلم الذي يظل دائما متيقظا ومتنبها طوال البرنامج التعليمي، مع الأخذ بعين الاعتبار جانب التدريج في هذه العملية فلا يسمح بالانتقال إلى المرحلة الموالية فيه، إلا بعد أن يفهم مواد المرحلة السابقة، وقد أظهرت نتائج مجموعة من الأبحاث والدراسات التربوية مختلف الإسهامات التي قدمتها ومازالت تقدمها هذه الوسائل السمعية البصرية في الحقل المدرسي لخصها كتاب الوسائل التعليمية والمنهج فيما يلي:

1- توفر الأساس المادي المحسوس للتفكير الإدراكي الحاسّي، ومن ثم تقلل من استجابات التلاميذ اللفظية التي لا يفهمون معناها.

2- تثير إلى درجة كبيرة اهتمام التلاميذ.

3- تجعل خبرات التلميذ باقية الأثر.

4- توفر خبرات واقعية حقيقية تسير النشاط الذاتي للتلميذ.

5- تساعد على التفكير المتسق المستمر التسلسل، وعلى الأخص في حالة استخدام الصورة المتحركة.

6- تسهم في نمو المعاني ومن تم تزويد ثروة التلاميذ اللفظية .

7- توفر خبرات متنوعة يصعب الحصول عليها عن طريق أدوات ووسائل أخرى، كما تعمل على زيادة عمق التعليم وفعاليته. (كاظم، جابر، 1981،ص.13)

وبشكل عام يمكن اختصار مجمل فوائد الوسائل السمعية البصرية في كونها تساهم في تقدم تعليم التلاميذ بسرعة أكثر من غيرها، إضافة إلى الدور الفعّال للأشرطة المصورة كأداة تعليمية والتي تفوق دور المدرس المؤهل، خاصة حين توفرها على بيانات ومرجعيات مصورة

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

وسمعية. إلى جانب ذلك، فتعلم التلاميذ يتم بشكل أكبر وأكثر فعالية عند ربط التعليم بواسطة الأشرطة وبين مختلف الأنشطة المدرسية.

كما أن عملية التعلم تكون أكثر نجاحا حينما يشارك التلاميذ في النشاط البيداغوجي أثناء مدة العرض. كأن يجيبوا على أسئلة يطرحها الشريط المصور، أو يكرروا كلمات أو مصطلحات مستهدفة داخل التعلم أو حينما يتمرنون ذهنيا على تصنيف طرق يتم عرضها عليهم ويتم إيضاحها لهم.

ختاماً يجب أن يراعي المدرس أثناء استخدامه هذه التقنيات، أنها مجرد أدوات للتعلم ووسائل لبلوغ أهدافه، وليست غاية في حد ذاتها كما ورد في *الميثاق الوطني للتربية والتكوين* بل إنها وسائط لتوفير خبرات التعلم و مهاراته.

6. الدراسة الميدانية وإجراءاتها

أ. منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي للبحث، فطبيعة معطيات هذه الدراسة تهدف إلى جمع البيانات والحقائق والمعلومات مع وصف الظروف الخاصة بعينة الدراسة وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع كميا وكيفيا، والتوصل إلى آراء الأشخاص نظرا لتجاربهم، مما يساعدنا على فهم سلوكهم.

ب: عينة البحث:

شملت عينة الدراسة أربعين أستاذة وأستاذا موزعين على أربع ثانويات من ذوي تخصصات مختلفة، والذين يشرفون على تدريس مختلف المواد العلمية والأدبية للمستوى الجذع المشترك،

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

والأولى والثانية بكالوريا، بغية رصد آراءهم حول موضوع إدماج تقنيات المعلومات والاتصالات بالعملية التعليمية، بحكم خبرتهم وتجربتهم الميدانية في التدريس.

كما شملت العينة الثانية فئة التلاميذ (40 تلميذة وتلميذا)، بهدف رصد آراءهم حول مدى استفادتهم من توظيف الوسائل التكنولوجيا الحديثة بمؤسساتهم، ومدى أثرها على تعلمهم.

ج. أداة البحث:

اعتمدنا كأداة بحث لهذه الدراسة "الاستبيان" لاستقصاء آراء عينة من المدرسين والمتعلمين، وتم عرضها على ثلاث محكمين ينتمون لكلية علوم التربية بالرباط، وتم تطبيقها على عينة تجريبية في البداية ثم تعميمها، خلال العمل الميداني تم اللجوء إلى خيار الاستبيان من أجل توفير الوقت وضمان فعالية جمع مجموعة من المعلومات، تتمحور أهم عناصره في الآتي:

الجدول رقم1: عناصر استبيان عينة المدرسين وعناصر استبيان عينة المتعلمين

عناصر استبيان عينة المدرسين	عناصر استبيان عينة المتعلمين
تخصصات المدرسين- آخر شهادة محصل عليها- سنوات الخبرة في مجال التعليم.	تخصصات المتعلمين.
الاستفادة من التكوين في استعمال وسائل التكنولوجية الحديثة (المدة- المكان).	التوفر على حاسوب شخصي.
تعريف وسائل المعلومات والاتصالات والجدوى من استعمالها.	الاستفادة سابقا من التعلم بواسطة الوسائل الحديثة.

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

استعمال الوسائل التكنولوجية من طرف المدرس والغاية منها.	نوع الوسيلة التعليمية –التعلمية المستعملة من طرف المدرس حسب المتعلمين.
كيفية إثارة وسائل المعلومات والاتصال لتتعلم المتعلمين حسب المدرس.	أهمية استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة في التدريس حسب المتعلمين.
واقعية استعمال وسائل المعلومات والاتصالات في القسم.	كيفية استخدام الأستاذ لهذه الوسائل الحديثة.
المشاكل التي يطرحها استعمال الوسائل الحديثة بالنسبة للمدرسين.	درجة استفادة المتعلمين من الوسائل التكنولوجية في التعلم.

7. تفسير ومناقشة النتائج

من خلال كل ما سبق نستنتج:

دور وسائل المعلومات والاتصالات في معالجة المشاكل المرتبطة بالمتعلمين، فالرسوب مثلا يكون غالبا نتيجة لعجز معرفي يؤدي إلى عدم قدرة المتعلم على تحقيق الحد الأدنى من التحصيل المطلوب للنجاح. وكما برهنت نتائج الاستمارة انفا، فإن وسائل المعلومات والاتصالات لها دور فعال في الرفع من مستوى فهم المتعلم وإدراكه، واعتبارا لذلك، فمن تعلم بدون استخدام الوسائل التكنولوجية ورسب، كان من الممكن أن يحظى بفرصة أكبر للنجاح باستعمالها. وبذلك يمكن القول أن نسبة الرسوب تتقلص باستخدام فاعل للوسائل التكنولوجية. وإذا ما أخذنا مثال

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

التسرب المدرسي وجدناه عادة يكون مرتبطا بأسباب نفسية أو نتيجة لتكرار مرات الرسوب يترتب عليه عزوف المتعلم عن التعلم. إلا أنه مع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ستكون النتائج عكسية، ستتنامى دافعيته نحو التعلم، وتتقلص بذلك نسبة التسرب.

-شح في توفير المتخصصين والفنيين العاملين في مجال الوسائل التكنولوجية الحديثة، وغياب جانب الصيانة والصيانة الوقائية.

-نلمس أيضا انخفاض مستوى مهارة الأستاذ في استخدام الوسائل التكنولوجية.

-التركيز على الشكلية في استخدام هذه الوسائل.

-قلة الدورات التدريبية المتخصصة والتكوينات المستمرة بالنسبة للأساتذة.

-وجود تحديات تربوية متمثلة أساسا في سيادة النظرة التقليدية على الحديثة، وهي نظرة تساهم في عدم التقدم بالتعليم. فالاعتماد على الإلقاء وإيجابية المعلم وسلبية المتعلم، وعدم التركيز على الأنشطة في تحقيق الأهداف، منح المعلم شعورا بأن استخدام، منح المعلم شعورا بأن استخدام الوسائل الحديثة يشكل عبئا ثقيلا يخرجه عن سياق ما تعود عليه.

-التركيز على الكم: فالمعلم يُسأل دائما عن حجم المادة التي أنجزها في زمن محدود، فلو أن معلما أنهى المقرر المطلوب دون استخدام وسائل تكنولوجية، وآخر قطع شوطا أقل بقليل مع استخدام الوسائل الحديثة، فلا ينظر إلى الفرق النوعي، بل الأول يشكر ويثنى عليه والثاني يلام.

-نلاحظ كذلك أن درجة الاهتمام باستخدام الوسائل الحديثة على مستوى الروافد التعليمية لا زالت دون الحد الأدنى المطلوب.

-وجود تحديات إدارية تتمثل في ازدحام جدول الأستاذ مما يحول دون استعماله لهذه الوسائل.

-متابعة استخدام المدرس للوسائل الحديثة لا تخرج عن كونها مجرد سؤال يوجه إليه.

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

-انشغال الإدارة التعليمية بالأولويات نظرا للظروف السائدة.

-بطء تفعيل البرامج الخاصة باستعمالها، وغياب منهجية واضحة لاعتمادها.

8. خاتمة

شيئا فشيئا، بدأت تتضح لنا الأهمية المبدئية لاستعمال التكنولوجيا الحديثة في التدريس كوسيلة لا كغاية، وذلك انطلاقا من الحيثيات الاجتماعية والبيداغوجية التي أفرزتها . ورغم أن المغرب قد أمضى مدة ليست باليسيرة، إذ فاقت عقدا من الزمن، في محاولة إرساء البيداغوجيا الرقمية بالحقل التربوي المغربي، وعلى الرغم مما استطاعت الوزارة الوصية على قطاع التربية الوطنية تحقيقه من مكتسبات، سواء على مستوى التجهيز، أو التأهيل، أو البرامج الرقمية، فيبقى السؤال حول الأجرأة والتفعيل يطرح نفسه بشدة، وذلك على مستوى تحسين جودة التعلمات .

صحيح أن بإمكان الموارد الرقمية، أن ترفع من نتائج تعلمات المتعلمين حين يتم إدماجها بشكل صحيح في التدريس داخل الفصول الدراسية، لكون هذه التكنولوجيات الرقمية تساهم في تحسين مكتسبات المتعلمين معرفيا ومهاريا، وقد اتضح لنا بشكل جلي الوعي الكبير لعينات التلاميذ المستجوبين بالثانويات المدروسة، بأهمية إدماج الوسائل التكنولوجيا الحديثة. كما برز لنا الجانب الإيجابي الذي تبناه بعض الأساتذة باعتماد هذه الوسائل أعطى نتائجا طيبة خاصة على مستوى العملية التعليمية – التعلمية، لكن كشفت الدراسة الميدانية من جهة أخرى الاستعمال الضعيف بل المنعدم في كثير من المؤسسات الأخرى لهذه الوسائل.

إنّ إدراج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الحقل التربوي لا يتخذ شكل إضافة مادة جديدة لبرامج التدريس عموما، وإنما هي أداة تمنح عملية التعلم بعدا إضافيا من شأنه أن يجعل المتعلم يبني مسار تعلمه، بصفة فعلية وتفاعلية، فالوسائل الحديثة لا تضمن مكون المضمون فقط،

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات

ولكن كذلك مكون السيرورة.كما أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لا تعوض المدرس كليا بل إنها تساعده في تطبيقاته من خلال تحسين الأنشطة التعلمية التي يعدها.

قائمة المراجـع

1.Dulandsheer,V(1992), l'éducation et la formation, Paris: PUF

2. أحمد أوزي(2002)، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

3. احمد خيري كاضم، جابر عبد الحميد جابر (1981)، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة.

4. الفوزان محمد بن أحمد (2002)، مشكلات تربوية تواجه الناشئة والتعليم والمجتمع، الطبعة الثانية، دار عالم الكتب، الرياض.

5. اللجنة الوطنية للتربية والتكوين(1999)، مشروع الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الرباط.

6. رسمي علي عابد (2005)، وسائل المواد التعليمية: إنتاجها وتوظيفها، دار جرير.

7. عبد الحق منصف (2007)، رهانات البيداغوجية المعاصرة، افريقيا الشرق.

8. محمد محمود الحيلة (1998)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

University of Oum El Bouaghie Algeria
المنارة للاستشارات